

## قافية الكاف

### فصل الكاف المضمومة

يقول بهاء الدين زهير:

أنا أدري بأننى	قلّ قسمى لديكم
فإلى كم تطلعى	التفاتي إليكم
من رآنى يـرق لى	ضائعاً فى يديكم
كان ما كان بيننا	وسلام عليكم

\*\*\*

يقول الشاعر:

سقى الله ربعا كنت أخلو بوجهكم	وثغر الهنا فى روضة الحسن ضاحك
أقمنا زماناً والعيون قريرة	وأصبحت يوماً والجفون سوافك

\*\*\*

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي:

يا من دمي دونه مسفوك	وكل حر له مملوك
كأنه فضة مسبوكة	أو ذهب خالص مسبوك
ما أطيب العيش لولا أنه	عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة أبوابه	ولا طريق له مسلوك

\*\*\*

يقول ابن هانئ الأندلسي:

أرياك أم ردع من المسك صانك	ولحظك أم حد من السيف باتك
----------------------------	---------------------------

وأعطاف نشوى أم قوام مهفهف	تأود غصن فيه وارنج عانك
وما شق جيب الحسن إلا شقائق	يخديك مفتول بهن فواتك
أرى بينها للعاشقين مصارعا	فقد ضرجتهن الدماء السوافك
ألم يبد سر الحب أن من الضنى	رقيبا وإن لم يهتك السترهاتك
وليل عليه رقم وشى كأنما	تمد عليه بالنجوم الدرانك
سرينا فطفنا بالحجال وأهلها	كما طاف بالبيت المحجب ناسك
وكنا إذا ما أعين العين رُقننا	أدرن عيوننا حشوهن المهالك
فتكنا بمحمر الخدود وإنها	بما اصفر من ألواننا لفواتك
تكون لنا عند اللقاء مواقف	ولكنها فوق الحشايا معارك
ننازل من دون النحور أسنة	إذا انتصبت فيها الثدي القوالك
نشاوى قدود للخدود أسنة	ولا طرر من فوقهن حوالك

\*\*\*

## فصل الكاف المفتوحة

يقول العباس بن الأحنف:

يا كثير الألوان ما أجفاكا	لمحب معذب في هواكا
إن دعا يبتغي سواك من الناس	عصاه لسانه فدعاكا
أنت شغل الفؤاد عن كل شيء	ليس يخلو الفؤاد حتى يراكا
ما بدالي شخص ولا سمعت إذ	نأى حسًا إلا حسبتك ذاكا
وإذا ما مددت طرفي إلى غيرك	مثلت دونه فأراكا

\*\*\*

يقول بهاء الدين زهير:

أيها الغائب قد أن	لعينى أن تراكا
لست مشتاقًا إلى شيء	من الدنيا سواكا
أنا راض عنك لكن	ليتني نلت رضاكا
ليت كل الناس لما	غبت عن عيني فداكا
ذقت في بعدك ما	هون في القرب جفاكا
لا ألوم الدهر في	أحكامه هذا يذاكا

\*\*\*

يقول عبد الله بن المعتز:

ما حان لي أن أراكا	وأن أقبل فاكا
قلبي يكفيك فانظر	هل فيه خلق سواكا

\*\*\*

يقول الشاعر:

ويقبح من سواك الفعل عندي      فتفعله فيحسن منك ذاك

\*\*\*

يقول الشاعر القروي (رشيد سليم الخوري):

أتانى رسول من (لمية) بعدما      حسبت طوال العمر لن نتحاكى  
تقول: أما من سالف العهد لمحة      ترانا بها قبل الردى ونراكا  
عيونى تبغى أم خدودى أم فمى      فقلت لها: هذى وتلك وذاكا  
وكبلتها بالساعدين فأسلمت      أسيره وجد ما تطيق حراكا  
وبت أعل الخمر والشهد والندى      أقول لها: هاتى، فتردف: هاكا

\*\*\*

يقول العباس بن الأحنف:

ظهر الخفاء فقلت: إن عاتبها      كان العتاب لودنا استهلاكا  
وطمعت أن تبقى المودة بيننا      موصولة فتركت ذاك لذاكا

\*\*\*

يقول بهاء الدين زهير:

أراك هجرتنى هجرًا طويلا      وما عودتنى من قبل ذاك  
عهدتك لا تطيق الصبر عنى      وتعصى فى ودادى من نهاكا  
فكيف تغيرت تلك السجايا      ومن هذا الذى عنى ثناكا  
فلا والله ما حاولت غدرا      فكل الناس تغدر ما خلاكا

\*\*\*

يقول محمود سامى البارودى:

غلب الوجد عليه فبكى      وتولى الصبر عنه فشكا  
وتمنى نظرة يشفى بها      علة الشوق فكانت مهلكا

يا لها من نظرة! ما قاربت  
نظرة ضم عليها هدبه  
غرست في القلب منى حبه  
مهبط الحكمة حتى انتهكا  
ثم أغراما فكانت شركا  
وسقته أدمعى حتى زكا

\*\*\*

يقول ابن المعتز:

لا تعجبي يا سلم من رجل  
لا تطلبن بظلامتى أحدا  
ضحك المشيب برأسه فبكى  
قلبي وطرفى فى دمي اشتراكا

\*\*\*

يقول الشاعر:

وكل يدعى وصلًا لليلى  
وليلى لا تقر لهم بذاكا

\*\*\*

يقول ابن الفارض:

ته دلالاً فأنت أهل لذاكا  
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض  
وتحكم فالحسن قد أعطاك  
فعلى الجمال قد ولاكا

\*\*\*

## فصل الكاف المكسورة

يقول أحمد شوقي:

ما يشبه الأحلام من ذكراك  
والذكريات صدى السنين الحاكى  
غناء كنت حيالها ألقاك  
ووجدت فى أنفاسها رياك  
حتى ترفق ساعدى فطواك  
واحمر من خفريهما خذاك  
ولثمت كالصبح المنور فاك  
عينى فى لغة الهوى عيناك  
جمع الزمان فكان يوم لقاك

يا جارة الوادى، طربت وعادنى  
مثلت لى الذكرى هواك وفى الكرى  
ولقد مررت على الرياض بربرة  
ضحكت إلى وجوها وعيونها  
لم أدر ما طيب العناق على الهوى  
وتأودت أعطاف بانك فى يدى  
ودخلت فى ليلين: فرعك والدجى  
وتعطلت لغة الكلام وخاطبت  
لا أمس من عمر الزمان ولا غد

\*\*\*

يقول ابن خفاجة الأندلسى:

أنى أصاب، وكف الدهر ترميك  
لكنت مهما عرا خطبُ أفديك  
أو أستسيغ شرابًا ليس يرويك؟  
ما بال طرفى، وما يدريك، بيبك  
علقًا أعالى به، أرخصته فيك  
أو احتواك، أتى عنى يحييك  
أخرى الظلام، فبات الطيف يدريك

يا منية النفس حسبي من تشكيك  
ولو تسامح خطب فى فدائك بى  
وكيف أغضى بليل تسهرين به  
هنيد أوجعت قلبًا قد أقيمت به  
فرب لؤلؤ دمع كنت أذخره  
وإن نأى بك ربع غير مقترب  
وربما شفعت لى غفوة نسخت

\*\*\*

يقول ابن زيدون:

ما للمدام تديرها عيناك  
هلا مزجت لعاشقك سلافها  
بل ما عليك وقد محضت لك الهوى  
ناهيك ظلمًا أن أضرب بي الصدى  
واها لعطفك والزمان كأنما  
والليل مهما طال قصر طوله  
ولطالما اعتل النسيم فخلته  
إن تألفى سنة النووم خلية

\*\*\*

يقول ابن هاني الأندلسي:

فتكات طرفك أم سيوف أبيك  
أجلاد مرهفة وفتك محاجر  
يا بنت ذا السيف الطويل نجاده  
قد كان يدعوني خيالك طارقا  
عينك أم مغناك موعدنا وفي

\*\*\*

يقول أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي المعروف بالقسطلي:

وحشية اللفظ هل يودى قتيلكم  
إنى أراك بقتل النفس حاذقة  
ما لي وللبرق أستسقيه من ظمًا  
لولا الضلوع لظل القلب نحوكم  
أصليتنى لوعة الهجران ظالمة  
دمى مضاع وجانى ذاك عيناك  
قولى فديتك: من بالقتل أوصاك؟  
هيهات لا رى إلا من ثناياك  
ضعى بعيشك فوق القلب يمناك  
رحماك من لوعة الهجران رحماك

أظن عزمك أن أخفى لأسلوكم  
حاشاك أن تجمعي حسن الصفات إلى  
إن كان واديك ممنوعاً فموعدنا  
ظبي وقلب لى أن أصيدها  
حلى غريمى إنى لست أسلاك  
قبح الصنيع بمن يهواك حاشاك  
وادی الكرى فلعلى فيه ألقاك  
ضاع الفؤاد وقلب الظبي أشواكى

\*\*\*

يقول ابن حمديس:

الهجر يضحك والهوى يبكى  
يا جنتى ما كنت أحسب أن  
لله عين منك مخبرة  
عجبي للفظ منك ذى نسك  
وسليت قلبي من حشاي فهل  
أغزالة الفلك التى عبقت  
إن دام هجرك لى بلا سبب  
والوصل بينهما على هلك  
أصلى جحيم قطيعه منك  
عنى بكل سويرة عنك  
هذا ولحظك حاضر الفتك  
لك فى القلوب صناعة الدك  
مسكاً فقلت: غزالة المسك  
فلأنت قاتلتى بلا شك

\*\*\*

يقول عنتره بن شداد:

ويح الحجاز بحق من أنشاك  
هتّى عسى وجدى يخف وتنطفى  
يا ريح لولا أن فيك بقية  
كيف السلو وما سمعت حمائمها  
بعد المزار فعاد طيف خيالها  
يا عبل! ما أخشى الحمام وإنما  
يا عبل! لا يحزنك بعدى وابشرى  
ردى السلام وحيى من حياك  
نيران أشواقى ببرد هواك  
من طيب عبلة مت قبل لقاك  
يندبن إلا كنت أول باكى  
عنى قفار مهامه الأعناك<sup>(١)</sup>  
أخشى على عينيك وقت بكاك  
بسلامتى واستبشرى بفكاكى

(١) المهامة: جمع المهمة، وهى الصحراء الواسعة البعيدة التى لا ماء فيها. الأعناك: اسم قرية.

يقول الشريف الرضى:

يا ظبية ترعى فى خمائله  
الماء عندك مبدول لشاربه  
أنت النعيم لقلبي والعذاب له  
عندى رسائل شوق لست أذكرها  
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى

\*\*\*

يقول أحمد شوقي:

شيعت أحلامي بقلب باكى  
ورجعت أدراج الشباب وورده  
ويجانى واه كأن خفوقه  
شاكى السلاح إذا خلا بضلوعه

\*\*\*

يقول عمر أبو ريشة:

أخاف عليك أن أطوى كتابى  
فكم من لهفة أودعت فيه  
تقاسمنى الرضى والسخط لما  
أراك على دروب الشوك حيرى  
ليحزنى اكتئابك.. لا تطلّى  
دعى ماضى يطوينى، فإنى

\*\*\*

يقول سلطان خليفة:

صونى الجمال فعين الحسن ترعاك  
يظل يجذبنى همس لنجواك

كم أرجعتني لشط السعد عيناك  
 خوامد الحب وانسأقت للقيامك  
 ونفحه يتهادى من محياك  
 لا أستسيغ حياتي دون مرآك  
 قد يغرب الطيف لكن لست أنسأك  
 أشاح نأياً، وظل القلب يرعأك  
 ولحظة نتسأقى شهد ريبك  
 ما كنت أدرك سر الحب لولاك  
 لا بد أنى مع الأشواق ألقاك

دارى الدلال فكم أتلفت من مهج  
 بعثت فى رفات الشوق فاشتعلت  
 يا بهجة الورد فى خديك رونقه  
 وكيف ينضب ود أنت منبعه  
 يا فتنة العشق يا حلماً يسامرني  
 هتفت بالطيف قف بى كى أنادمها  
 يا بهجة العمر هل فى العمر من سعة  
 يا منهلاً بسلاف الود أترعنى  
 مهما أحاول أن أسلاك يا أملى

\*\*\*

يقول بهاء الدين الأبهى:

حتى قتلت بفرط الهجر مضناكى  
 من فى الورى يا ترى بالقتل أفتاك  
 فى النوم طيف خيال من محياكى  
 أضحى عليلاً حزيناً لم يزل باكى  
 فهل ترى تسمى يوماً برؤياك  
 فالله يعلم أنا ما نسيناكى  
 أضحى فؤادك أسيراً لحظ عيناكى  
 ولا عذاب نفوس قبل أهواكى  
 أمسى أسيراً سوى فى حسن معناكى  
 ولا تطيلى بحق الله جفواكى  
 وأنت يا هند لا ترثى لمضاكى  
 ولو فنيت غراماً لست أنساكى

يا ربة الحسن من بالصد أوصاكى  
 ويا فتاة بفتان القوام سبت  
 لقد جنت غراماً مذ رأى نظرى  
 ومذ رآه جفا طيب المنام وقد  
 عذبتنى بالتجنى وهو يعذب لى  
 إن كنت لم تذكرنا بعد فرقتنا  
 ما أن أن تعطفى جوداً على فقد  
 ما كنت أحسب أن العشق فيه ضنى  
 حتى تولع قلبى بالغرام فما  
 رقى لعبدك جوداً واعطفى وذرى  
 رقى العذول لحالى فى الهوى ورثى  
 والله لو مت ما أسلاك يا أملى

يقول الأمير عبد الله الفيصل:

قد ساءلت: من أنت؟ قلت: أنا الذي  
وأطعت عيني في الغرام وخافقي  
أرنبو إليك، على بعادك، مثلما  
وأبث للنجم المسهد لوعتي  
ما كنت أومن بالعيون وفعلها  
الحسن قد ولاك حقاً عرشه  
قلبي، كما تبغين، إلف صيابة  
بالله يا أملي الحبيب ترفقي

قضيت عمري مدنفاً أهواك  
أقضى الليالي السود في نجواك  
يرنو الحزين لساطع الأفلاك  
يا ليتني، بعد النوى ألقاك  
حتى دهنتي في الهوى عيناك  
فتحكمني في قلب من يهواك  
قد مل كل خريدة إلاك  
إني وربك في الهوى مضناك

\*\*\*

يقول الأخطل الصغير:

الصبا والجمال ملك يديك  
نصب الحب عرشه فسألنا  
قتل الورد نفسه حذراً منك  
والفراشات ملت الزهر لما

أى تاج أعز من تاجيك  
من تراها له؟ فدل عليك  
وألقى دماه في وجنتيك  
حدثتها الأنسام عن شفتيك

\*\*\*

يقول عبد الله بن المعتز:

قالت: تبدلت أخرى؛ قلت: أفديك  
قالت: وسميتها في الشعر؛ قلت لها  
دعي العتاب لطي الكُتبِ واغتني

من كل سوء ومكروه، وأحميك  
سميت غيرك لكن كنت أعنيك  
يوم التلاقي ورؤى فأي من فيك

\*\*\*

يقول إيليا أبو ماضي:

أى شيء في العيد أهدى إليك

يا ملاكي وكل شيء لديك

لا أحب القيود في معصميك  
كالذى تسكبين من عينيك  
الذى قد نشقت من خديك  
والعقيق الثمين في شفتيك  
وروحى مرهونة في يديك

\*\*\*

يقول الشاعر:

واشقى بعذب اللمى تعذيب مضناك  
حر الجوى قبل ما شاهدت رؤياك  
إن كان رب الجمال ولاك  
عن الأنام، فكيف اليوم يخفأك؟

\*\*\*

يقول الشاعر:

ساد بفيها على الآراك  
قلت لها ذاقه سواكى

\*\*\*

يقول داود الإنطاكى الطبيب:

بريق عليه الطرف منى باكى  
سناه لأنوار البروق يحاكى  
ألا ليتنى قد كنت عود أراك  
وحقك ما لى حاجة بسواك!

\*\*\*

أسوازا أم دملجا من نضار  
أم خموزا؟ وليس فى الأرض خمر  
أم وروذا؟ والورد أجمله عندى  
أم عقيقا كمهجتى يتلظى  
ليس عندى شىء أعز من الروح

أميرة الحسن، حلى قيد أسراك  
أميرة الحسن، لم أدر الغرام ولا  
أميرة الحسن، خافى الله واعدلى  
أميرة الحسن أمرى غير مكتوم

قالت وناولتها سواكا  
سواى ما ذاق طعم ريقى

نظرت إليها والسواك قد ارتوى  
تردده من فوق در منظم  
فقلت وقلبي قد تفطر غيرة  
فقلت أما ترضى السواك أجبتها

يقول بشار بن برد:

يا قرة العين إنى لا أسميك  
أخشى عليك من الجيران واحدة  
يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر  
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة  
يا رحمة الله حلى في منازلنا  
إن الذى بات مغبوطاً بنعمته  
يسرنى وجهك المعشوق مقبلة

\*\*\*

يقول ابن الدمينية:

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة  
فقد سرنى أنى خطرت ببالك

\*\*\*

## فصل الكاف الساكنة

يقول الوزير أبو الحزم جهور بن عبد الله:

يا عائبًا لى بالصدود	إذا ذكرت قبيح عذرك
أخليت من قلبى مكانا	كان معمورًا بذكرك
وأنا أحبك لو وثقت	وأستديم بقاء عمرك

\*\*\*

يقول القاضى أبو الحسن:

قد برح الشوق بمشتاقك	فأوله أحسن أخلاقك
لا تجفه وارع له حقه	فإنه خاتم عشاقك

\*\*\*

يقول القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز:

أنثر على خدى من وردك	أو دع فمن يقطف من خدك
أرحم قضيب البان وارفق به	قد خفت أن ينقد من قدك
وقل لعينيك بنفسى هما	يخفقان السقم عن عبدك

\*\*\*

يقول الأخطل الصغير فى محبوب أساء به الظنون فأطال صده:

عش أنت إنى مت بعدك	وأطل ما شئت صدك
ما كان ضرك لو عدلت	أما رأيت عيناك قدك
وجعلت من جفنى متكأ	ومن عينى مهدك
ورفعت بى عرش الهوى	ورفعت فوق العرش بندك
وأعدت للشعراء سيدهم	وللعشاق عبدك

ثلمتنى وثلمت حدك  
 كان أولى أن يصدك  
 أنا راقنى فأمت وردك  
 فهل خلعت عليه بردك  
 فهل أبحت الكأس شهديك  
 مثلما القرآن عندك  
 ولم تبلغ أشهدك  
 يوم الفراق لتستردك  
 يوم قيل خفرت عهدك

يا من أساء بي الظنون  
 إن لم يكن أربى فخلقك  
 أغضاضة يا روض إن  
 أنقى من الفجر الضحوك  
 وألذ من كأس النديم  
 وحياة عينك وهى عندي  
 ما قلب أمك إن تفارقها  
 فهوت عليك بصدرها  
 بأشد من خفقان قلبي

\*\*\*

يقول جمال الدين الأفغانى:

وقبلت أغصانه الخضر فأك  
 فإبنى والله ما لى سواك

بالله إن جزت بوادى الأراك  
 فأبعث إلى المملوك من بعضه

\*\*\*

يقول أحمد شوقى:

لكن يخف إذا رآك  
 ما ملت يا غصن الأراك  
 ورق المحاسن ما كساك  
 والقلب من دمه سقاك  
 أتراك منجزها تراك  
 لأجله قبلت فاك  
 العذاب وعن لماك  
 لم يجن إلا مقلتاك

مضنى وليس به حراك  
 ويميل من طرب إذا  
 إن الجمال كساك من  
 وبننت بين جوانحى  
 حلو الوعود متى وفاك  
 من كل لفظ لو أذنت  
 أخذ الحلاوة عن ثناياك  
 ظلمًا أقول جنى الهوى

غدًا منية من رأيت      ورحلت منية من رأك

\*\*\*

يقول محمد بن حسن الفندى:

وشادان قلت له      دعنى أقبل شفتك  
فقال لى: كم مرة      قبلتها ما شفتك

\*\*\*

يقول الأخطل الصغير:

ما كان أحلى قبلات الهوى      إن كنت لا تذكر فاسأل فمك  
تمر بى كأننى لم أكن      ثغرك أو صدرك أو معصمك  
لو مر سيف بيننا لم نكن      نعلم هل أجرى دمي أم دمك

\*\*\*